حل الواجب

ليلى الرشيدي

اشراف /د. منى طه محروس

Acer
35/01/01

هناك العديد من الاتجاهات الوالديه التى تترك أثاراً سلبية أو ايجابية فى شخصية الأبناء، ناقش هذة العبارة فى ضوء ما يلي:

أ . تحديد الاتجاهات الوالديه

ب. شرح اتجاه التسلط

مقدمة

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولي التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة للمنزل ولكن يبقى وتتشكل شخصية الطفل خلال الخمس السنوات الأولى أي في الأسرة لذا كان م الضروري ان تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية التي تنمي شخصية الطفل وتجعل منه شابا واثقا من نفسه صاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع .....

وتتكون الأساليب غير السوية والخاطئة في تربية الطفل اما لجهل الوالدين في تلك الطرق او لأتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدات او لحرمان الأب او الأم من اتجاه معين فالأب عندما ينحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة او العكس بعض الآباء يريد ان يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم
وسأتطرق هنا لتلك الاتجاهات الغير سوية والخاطئة التي ينتهجها الوالدين او احدهما في تربية الطفل والتي تترك بآثارها سلبا على شخصية الأبناء

أ ـ تحديد الاتجاهات الوالديه.

الاتجاهات الوالدية أو أساليب المعاملة

يعرف محمد عماد الدين إسماعيل أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية بأنها كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة (محمد عماد الدين إسماعيل، 1989:24)

أبعاد أساليب المعاملة الوالدية وهي كالتالي:

1-أسلوب التشجيع : ويقصد به ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف الصعبة بطريقة تدفعه قدماً إلى الأمام.

2-أسلوب التوجيه للأفضل: ويقصد به توجيه الطفل نحو النجاح في الدراسة و العلاقات حتى يكون عضواً نافعاً في المجتمع وله قيمته وكيان (محمد السيد عبدالرحمن ، 1989 : 229) .

3-أسلوب القبول الوالدي: ويقصد به الدفء والمحبة الذي يمكن للآباء أن يمنحوه لأبنائهم وقد يعبر عنه إما بالقول أو بالفعل في أشكال السلوك (ممدوحة سلامة ،1986 : 14) .

-أسلوب الحماية الزائدة : ويقصد به اتباع الوالدين الحماية و الخوف على الطفل بصورة كبيرة أكثر مما يرى زملاءه وأصدقاءه يجدون عند آبائهم ، وأن والديه يعملان على حمايته من كل مكروه ولايريدان أن يتعرض لأي موقف يؤذيه جسمياً أو نفسياً ، ويلبيان له كل رغباته ولا يرفضان له طلباً.((علاء الدين كفافي ، 1989 : 222

5-أسلوب بث القلق والشعور بالذنب: ويقصد به اتباع الوالدين في تربية الطفل إنهما يتبعان في تربيته مختلف الأساليب التي تثير ضيقه وألمه غير العقاب البدني وتثير لديه هذه الأساليب مشاعر النقص والدونية ، وتحط من هذه الأساليب مثل :التأنيب والتوبيخ واللوم والتقريع والسخرية وإجراء المقارنات في غير صالح الطفل ، كما يشمل هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذي تحملاه في سبيله ، كما يشمل مطالبته بمستوى أعلى من السلوك والتحصيل ويتضمن هذا الأسلوب أيضا الابتزاز العاطفي من جانب الوالدين باسغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما ، كما يشمل هذا الأسلوب التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد.

6-أسلوب الإهمال : ويقصد به ان الوالدين لايهتمان به ، بحيث إنه لا يعرف مشاعرهما نحوه بالضبط .

7-أسلوب الرفض : ويقصد به أنهما لايتقبلانه وأنهما كثيرا الانتقاد له ، ولايبديان مشاعر الود والحب نحوه ، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزناً لرغباته ، بل العكس ما يحدث حيث يشعر الطفل بالتباعد بينة وبين والديه .

8-أسلوب القسوة : أنهما عقابيان ، يلجآن دائماً إلى عقابه بدنياً (الضرب)أو يهددانه به إذا اخطأ ، أو إذا لم يطع أوامرهما .

9-أسلوب التحكم :أنهما يقيدان حركته ولا يعطيانه الحريه الكافية للحركة والنشاط كما يريد ، ويدرك الطفل أن والديه يعمدان إلى رسم خطوط محددة له ليس له أن يتخطاها وعليه أن يتصرف ويسلك كما يريد الوالدان .

10-أسلوب التذبذب: ويقصد به أنهما لا يعاملانه معامله واحدة في الموقف الواحد ، بل إن هناك تذبذباً قد يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين . وهذا الأسلوب يجعل الطفل لا يستطيع أن يتوقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كذلك يشمل هذا الأسلوب إدراك الطفل أن معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي وليس هناك أساس ثابت لسلوك والديه نحوه .

11-أسلوب التفرقة : ويقصد به أنهما لا يساويان بين الإخوة في المعاملة ، وأنهما قد يتحيزان لأحد الإخوة على حساب الآخرين ، فقد يتحيزان للأكبر أو للأصغر أو للمتفوق دراسياً أو لأي عامل آخر ((علاء الدين كفافي ، 1989 : 228

12-التسلط أو السيطرة :ويعني تحكم الأب او الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة او الزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته ويرافق ذلك استخدام العنف او الضرب او الحرمان أحيانا وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات.

تنقسم سلطة الأهل الى شكلين أساسيين-:

-1سلطة قهرية.

-2سلطة عقلية.

تقوم السلطة القهرية على مبدأ الطاعة، بينما تقوم السلطة العقلية على مبدأ التفاهم. و من الشائع أنّ السلطة – أياً كانت – يصاحبها – غالباً – عنف نفسي أو جسدي.

إنّ العنف الذي يمارس في الأسرة يأخذ أبعاداً إجتماعية تتجاوز ما يمكن أن يلتقطه الانسان للوهلة الاولى ، فـ"الأسرة لا تلبي إحتياجات الكبار في المحافظة على سلطتهم فحسب ولكنها تلبي أيضاً إحتياجات أرباب المؤسسات الإجتماعية الأخرى". وعلى هذا الأساس تتم عملية إعادة إنتاج القهر والتسلّط والعبودية في المجتمع بصورة واضحة و ينتج عن هذا توالد و استمرار تناسخ نماذج تسلطية في المجتمع تدفع به نحو الوراء و في أفضل حالاته يبقى مكانه!

اذن فان الاباء المتسلطون كما يذكر الدارسون ، ينتمون إلى بيئة تربوية متسلّطة وإلى أسر متسلّطة تمارس العنف والإكراه في العملية التربوية. لذلك فإنّ هذه الممارسات تنبع وتتدفق عفوياً من دواخلهم. فالخبرات التربوية القاسية التي عاشها الآباء في طفولتهم تشكل منطلق الممارسات التربوية الجلفاء في مرحلة

المراهقة و الرجولة والكهولة.

وغالباً ما يكون الأطفال والأبناء وأحياناً الزوجات ضحايا تلك الممارسات التربوية القاسية لهؤلاء الآباء (الإنفجارات العصبية التي تأخذ مسار التفريغ السيكولوجي)

وفي هذا المجال تشير دراسات متعددة إلى أنّ الآباء الذي يعانون إضطرابات نفسية هم غالباً هؤلاء الذين يمارسون الطغيان والإستبداد وتنسحب هذه الحالة على وضعية الأُمّهات اللواتي يفتقدن الى الاحتواء و المكانة الاجتماعية فيلجأن الى استخدام السلطة على من تحت أيديهم لتعزيز إحساسهنّ بالوجود و اثبات أنفسهن بالطريقة الخطأ، فهنّ عاطفيات إلى حد التملك، يرفضن أن يمنحن أطفالهنّ استقلالهم او تسليمهم زمام الأمور او السماح لهم بأية مبادرة من أي نوع كانت.

اذن تنشأ العملية التربوية التسلطية هذه من خلفيات ثقافية تتمثل في مبادئ تربوية تقليديةوانّ الطفل راشد صغير له ما للكبير من قدرات وبخاصة على المستوى الأخلاقي و تزداد حالة الطفل بؤسا حينما يكون على قدر من الذكاء و قوة الشخصية بحيث يطرح تساؤلات أو يطالب بأمور قد تثير حفيظة الاهل المتسلطين فيلجؤون الى قمعه و هزّ شخصيته و افقاده ثقته بنفسه فلا يستطيع أن يواجههم بعد ذلك بأخطائهم ،

بإختصار، تفتقر الأجواء التربوية التسلطية إلى العلاقات الإنسانية السليمة و العواطف البشرية الدافئة، فنشأ بين أفراد هذه الأسر حواجز نفسية وإجتماعية وأخلاقية تدفع الطفل إلى مزيد من أحاسيس البؤس والشقاء والعدمية.

و ضحايا العنف التربوي، لا يمثلون نموذجاً واحداً، وذلك لأنّ النتائج النفسية للعنف مرهونة بالوضعية والشروط التي يوجد فيها العنف نفسه.

لدينا إذن مجموعتين من العقوبات التي يتأسس عليها التسلّط التربوي، وهما:

-1أساليب العقاب البدني والفيزيائي مثل: الضرب بأشكاله المختلفة وبأدواته المتنوعة، الحرمان، السجن والمنع.

-2خلق المخاوف عند الطفل و خرق شعوره بالأمان عن طريق الكائنات الخرافية و الاساطير المرعبة و أساليب القمع النفسية مثل: الإزدراء، الإحتقار، الامتهان، السخرية، التهكم، التبخيس، أحكام الدونية، التخويف والحرمان وهي أساليب أكثر خطراً من أثر العقوبات الجسدية في التأثير في شخصية الطفل وهدمها.

فبعض الآباء والأُمّهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدّامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه، ويجعله متردداً في أي عمل يقدم عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم. ويعامل بعض الآباء أطفالهم بروح القسوة والتعسف ظناً منهم أنّ هذه القسوة تصلح من شأنهم وحالهم، وهم لا يعرفون بأنّ ذلك يفقد الطفل تدريجياً أهم مقومات تكامله النفسي ونموه الإنفعالي والعقلي.

وقد تتحد جهود المدرسة و الاسرة التربوية في تكريس حالة التسلط التربوي ، حيث لا يسمح للأطفال لا في المدرسة و لا في الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه إنتقاداتهم ، و تكون العصا أو أساليب القمع النفسية متوفرة و جاهزة للصراخ و تدمير كيان الطفل البريء و مسخ شخصيته!

أثر التسلط في خلق علاقات اجتماعية متطرفة و نماذج منحرفة -:

-العلاقات القائمة في بيئة التسلّط هي علاقات قوامها التباين بين أطراف هذه العلاقة ، بين الكبير والصغير، بين القوي والضعيف، بين السيد والمسود، بين الغالب والمغلوب، بين الآمر والمأمور ، بين الذكر و الأنثى ، مما يقصي العلاقات الندّية الطبيعية السويّة التي تكوّن أجواء الابداع و الانجاز و الانتاج في الاسرة و

المجتمع ، مما يؤخر المجتمع سنين الى الوراء ، و تتفشى حالات الفساد و ترتفع نسب الاجرام ، فحينما لا يجد الفرد ضمانات و قوانين تحفظ له حقوقه ، فانه يعمد الى اساليب غير مشروعة و غير قانونية و غير اخلاقية ، و من ثم يعاقبه المجتمع على خطيئة أكبر من أن يتحمّلها وحده.

رأي الطالبة

ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ...

ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين لا يستطيع ان يبدع او ان يفكر...

وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة ...

كما يساعد اتباع هذا الأسلوب في تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة ..

وتفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الانجاز ..

وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر اشياء الآخرين لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.